السلام، ومعاداته ومحاربته بعد ذلك. قالت صفية: (لم يكن أحد من ولد أبي وعمّي أحبَّ إليهما منّي، لم ألقهما في ولد لهما قطُّ أهشّ إليهما إلا أخذاني دونه، فلما قَدِمَ رسول اللّه ﷺ قُباء غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر بن أخطب مُفْلسين، فواللّه ما جاءانا إلا مع مغيب الشمس. فجاءانا فاترين كسلانَيْن ساقطَيْن يمشيان الهوينا، فهَشَشْتُ إليهما كما كنت أصنع، فواللّه ما نظر إليّ واحد منهما.

فسمعت عمّي أبا ياسر يقول لأبي: أهوَ هوَ؟ قال: نعم واللّه!! قال: تعرفه بنعته وصفته؟ قال: نعم واللّه!! قال: فماذا في نفسك منه؟ قال: عداوته واللّه ما بقيت)[1].

عادَى يهود رسول اللّه ﷺ بعد تأكدهم من نبوّته ورسالته، وعادَوا دينه بعد معرفتهم أنه الحق، وحاربوا رسول اللّه ﷺ أشدّ ما تكون الحرب، وحالفوا الكافرين عليه، وحاربوا دينه وأولياءه حرباً عنيفة.

ولقد حاولوا قتل رسول اللّه ﷺ عندما همُّوا بإلقاء الحجر عليه ﷺ فأنجاه اللّه منهم، ودسّت له يهودية من خيبر السم في الذراع المشوي فأخبره اللّه بذلك. «عداوته ما حييت» هذا شعار كل يهودي حتى قيام الساعة، ضدّ رسول اللّه ودينه وأمته.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٣: ٢١٢.